أوفدت الوكالة اليهودية في فلسطين عدداً كبيراً من دعاة الصهيونية، رفعت تلك النسبة الضئيلة الى ما يقرب من ٥٢ بالمئة في السنة الاخيرة من الحرب العالمية الثانية. ومع حلول العام ١٩٤٥ لم يعد يهودي اميركي يتجرّأ على كشف معارضته للحركة الصهيونية أمام يهود آخرين، دون ان يتعرّض لاهانتهم ومقاطعتهم.

التسلّل الصهيوني الى الكونغرس

كانت الوسيلة التي أتاحت للصهيونية فرصة التسلل الى الكونغرس، هي «الجمعية الاميركية ـ الفلسطينية»، بعد ان وصل عدد أعضائها في مجلس الشيوخ، حتى العام ١٩٤٢، نحو ٧٦ عضواً، وفي مجلس النواب ١٤٣ عضواً. وظهرت بوادر وصول النفوذ الصهيوني الى الكونغرس في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٢، عندما قُدّمت عريضة الى البيت الابيض تحمل تواقيع ٧٢ عضواً في مجلس الشيوخ ونحو ١٢٥ نائباً في مجلس النواب مع ما لا يقل عن ألف وخمسمئة توقيع من خارج الكونغرس.

الخطوة الاخرى التي قامت بها الصهيونية لاحكام قبضتها على الكونغرس هي تنظيم التجمّعات اليهودية سياسياً في مختلف انحاء الولايات المتحدة الاميركية، وتوجيه أصوات الناخبين اليهود الوجهة التي تتفق مع مخططها، فتمنح أصواتهم لمن تختارهم من المرشّحين وتحجبها عن غيرهم. ثمّ تقدّمت الصهيونية خطوة جديدة الى أمام، في سعيها الى السيطرة على الانتخابات البرلمانية، من طريق مساهمتها المالية في نفقات الحملة الانتخابية، وباتت قادرة على انجاح من تريد من المرشّحين، واسقاط كل من وقف في طريقها، مثل السناتور وليام فولبرايت والنائب ستيفن غرين.

وهذا الاحساس بالتأثير دفع الصهيونيين الى محاولة فرض «وثيقة بلتمور» على الكونغرس، ومن ثمّ على الحكومة الاميركية. وفي السادس من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٤٣، تظاهر في شوارع واشنطن، نحو ٧٠٠ حاخام يهودي وهم في حالة من الهياج والعويل على اليهود في اوروبا النازية حتى وصلوا الى بناية الكونغرس، فقدّموا مذكرة بتواقيعهم، يطلبون فيها رفع القيود التي وضعتها بريطانيا على الهجرة اليهودية وتأييد «وثيقة بلتمور». اثر ذلك، أعدّ عدد من الشيوخ والنواب مسودة قرار لطرحه على التصويت في جلسة مشتركة لاقرار «وثيقة بلتمور». لكن رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ، فولبرايت، ومعه عدد من أعضاء المجلسين، قرروا الاستماع لرأي رئيس هيئة الاركان العامة، الجنرال مارشال، حول الموضوع قبل جلسة التصويت، فنصح مارشال بعدم اقرار «وثيقة بلتمور»، نظراً الى ما سينجم عنها من آثار سلبية على المجهود الحربي للحلفاء.

هذه الانتكاسة التي منيت بها الدبلوماسية الصهيونية زادت في اصرار الصهيونيين على مضاعفة جهودهم لتجنيد المزيد من الانصار والموالين للصهيونية داخل الحزبين، الجمهوري والديمقراطي؛ ولم تذهب جهودهم سدى على هذا الصعيد. فبعد مرور أقل من سنة على ذلك الفشل، التزم كلا الحزبين بدعم، وتأييد، الصهيونية في المؤتمر القومي لكل منهما، وأُدخل هذا الالتزام في برامجهما السياسية التي سيخوضان المعركة الانتخابية على أساسها.

تغلغل الصهيونية في الادارة الاميركية

أسندت مهمة استمالة الادارة الاميركية وكسب تأييدها للصهيونية الى وايزمان، نظراً الى ما يتمتع به من حنكة سياسية وحذق دبلوماسي. وتنفيذاً لتلك المهمة، قام وايزمان بثلاث رحلات